مجتمع

اليمن يتسلم أول دفعة من «جونسون أند جونسون»

أعلنت وزارة الصحة العامة والسكان في اليمن تسلّم أول شحنة من لقاح «جونسون أند جونسون» المضاد لكوفيد-19. وكان قد تسلم 360 ألف جرعة من لقاح «أسترازينيكا» في مارس/ آذار الماضي من خلال برنامج «كوفاكس»، الذي تشارك في إدارته منظمة الصحة العالمية، ويهدف إلى التوزيع العادل للقاحات. وهذه الشحنة هي الدفعة الأولى من إجمالي 504 آلاف جرعة من المقرر أن يتسلمها اليمن من الولايات المتحدة، وذلك بعد تحذير الأمم المتحدة في بداية الشهر الجاري من أن اليمن قد يواجه موجة ثالثة من كوفيد-19. (رويترز)

المكسيك تفرّق مهاجرين متوجهين إلى أميركا

توجّه مئات المهاجرين، بينهم عدد كبير من الأطفال، شمالاً على مقربة من الحدود المكسيكية مع غواتيمالا أول من أمس، على أمل الوصول إلى الولايات المتحدة، لكن قوات الأمن المكسيكية فرقتهم بعد ساعات. وانطلق نحو 300 من الهايتيين والكوبيين والقادمين من منطقة أميركا الوسطى سيراً على الأقدام من بلدة تاباتشولا المكسيكية، وانضم بضع مئات من المهاجرين مع تقدم المسيرة. إلا أن قوات الحرس الوطني اعترضت طريقهم بالتزامن مع هطول أمطار غزيرة، واعتقلت عدداً منهم، بينما فرّ آخرون واستمروا في التوجه شمالاً. (أسوشييتد برس)

«نورا» و«إيدا» في المكسيك وأميركا

ضرب الإعصار «نورا»، مساء أول من أمس، اليابسة في ولاية خاليسكو المطلة على المحيط الهادئ في المكسيك، بعد أسبوع على مرور العاصفة «غريس». وقالت إدارة الأرصاد الجوية الوطنية إن عين الإعصار الذي صنف من الفئة الأولى على مقياس «قياس سفير - سمبسون» للأعاصير المؤلف من خمس فئات، ضربت اليابسة «في محيط توماتلان (خاليسكو) عند منتصف ليل أول من أمس»، موضحة أنه «سيتابع مساره باتجاه نايارايت». وأوضح المركز الأميركي للأعاصير أن «نورا تسبّب بأمطار غزيرة جداً على سواحل ولايتي خاليسكو ونايارايت، وقد يمتد إلى سينالوا»، فيما ذكرت إدارة الأرصاد الجوية المكسيكية أن نحو 150 إلى 250 ميليمتراً من الأمطار هطلت في المنطقة ووصل ارتفاع الأمواج إلى ما بين ثلاثة وخمسة أمتار على شواطئ كوليما وخاليسكو. وأدى الإعصار إلى بعض الأضرار في خاليسكو، وتحدثت السلطات عن انهيار أرضي على طريق وطني ومنازل متضررة في تشيواتلان وسقوط أشجار، ما تسبب بإغلاق جزء من الطريق السريع. لكن لم يعلن عن إصابات. ودعت سلطات خاليسكو السكان إلى البقاء في منازلهم في وقت أغلق مطار بويرتو فالارتا الدولي منذ ظهر أمس. من جهة أخرى، زادت قوة الإعصار «إيدا» في ساعة مبكرة من صباح أمس، ليصبح إعصاراً خطيراً من الفئة الرابعة يقترب من ولاية لويزيانا جنوب الولايات المتحدة. وبات في طريقه لهبوط محتمل على اليابسة على ساحل لويزيانا، حيث يسابق مسؤولو الطوارئ هناك الزمن لتوفير ملاجئ للنازحين الذين تم إجلاؤهم رغم مخاطر انتشار فيروس كورونا.

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

(ليوناردو مونتيسيلو/ Getty)

أنهار الديك تخشى الولادة في السجن

رام الله ـ **فاطمة مشعلة**

«اشتقت لجوليا بشكل مش طبيعي (كبير)، قلبي واجعني (يؤلمني) عليها ونفسي أحضنها (أتمنى أن أعانقها) وأضمها لقلبي. الوجع إلي (الذي) في قلبي لا يمكن أن يكتب في سطور. شو أعمل إذا ولدت (أنجبت) بعيد عنكم وتكلبشت (تم تكبيل يدي) وأنا أولد وإنتوا عارفين شو الولادة القيصرية برا (خارج السجن)! كيف بالسجن وأنا مكلبشة لحالي». هذا ما قالته الأسيرة الفلسطينية أنهار الديك (25 عاماً)، المتحدرة من قرية كفر نعمة غرب رام الله وسط الضفة الغربية، في رسالة إلى عائلتها وهي على وشك أن تلد أصغر أسير في سجون الاحتلال الإسرائيلي والعالم، لكونها تقبع في سجن الدامون على سفوح الكرمل الفلسطيني. يصعب عليها تصديق أنها على موعد مع موقف يكاد يكون الأصعب في حياتها، هي التي ستلد طفل داخل زنزانة.

اعتقلت أنهار في اليوم العالمي للمرأة في الثامن من مارس/ آذار 2021، حين ادعت قوات الاحتلال أنها حاولت تنفيذ هجوم على مستوطنة قريبة من جبل الريسان، غرب رام الله. ومنذ ذلك الوقت، تُحاكم بهذه التهمة من دون تحديد سقف زمني للاعتقال. حين اعتقلت، كانت تعاني من اكتئاب ما بعد ولادة ابنتها جوليا (عام ونصف عام)، علماً أن الاحتلال لم يسمح لها برؤية طفلتها منذ اعتقالها، كما يؤكد زوج الأسيرة ثائر الحجة لـ «العربي الجديد». ويقول: «تواجه أنهار صعوبات في أثناء الحمل على غرار نساء كثيرات. إلا أن ظروف اعتقالها زادت من تلك الصعوبات، وخصوصاً أنها تنام على البرش (سرير)، وتحتاج إلى عملية قيصرية للولادة. ولم يسمح الاحتلال لي بزيارة زوجتي الحامل في شهرها التاسع إلا مرة واحدة استمرت أربعين دقيقة فقط، كنت أحاول من خلالها التخفيف عن أنهار التي تعاني قلقاً شديداً من احتمال ولادتها في السجن».

ما يتحدث عنه الحجة تؤكده أنهار في رسالتها التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي. إذ تقول: «آخ يا رب طمعانة في رحمتك، أنا كثير تعبانة وصابتني آلام حادة في الحوض ووجع قوي في إجري (قدمي) نتيجة النوم على البرش. مش عارفة (لا أعرف) كيف بدي أنام عليه بعد العملية؟ وكيف بدي أخطو خطواتي (أمشي) الأولى بعد العملية؟ وكيف السجانة تمسك إيدي باشمئزاز؟».

كان يفترض أن تلد أنهار داخل غرفة مجهزة ومعقمة في أحد المستشفيات المتخصصة، إلا أن الاحتلال سيفرض عليها الولادة في الزنزانة، من دون حقيبة ولادة ومساندة الأهل والأقارب. وتقول والدتها عائشة الديك لـ «العربي الجديد»: «لا أعرف ماذا أفعل. أرسلت لي أنهار رسالة تقول فيها إنها إذا ولدت في السجن، سيضعونها في زنزانة هي والطفل وحدهما، ليتم تحويلها إلى الإقامة الجبرية في منزلي بدل السجن. والله لم أستطع أن أنام طوال الليل، رسالة ابنتي المتني كثيراً».

لم تشترِ الجدة عائشة لحفيدها أية ملابس أو حاجيات، إذ رفضت إدارة سجون الاحتلال إدخال مستلزمات الولادة للأسيرة المحتملة ولادتها في أي لحظة.

وتتّجه أنظار الفلسطينيين إلى تاريخ العشرين من سبتمبر/ أيلول المقبل، وهو آخر موعد طبي لولادة أصغر أسير فلسطيني. وتحاول الجهات الفلسطينية المعنية بحقوق الأسرى إخراجها من السجن قبل هذا التاريخ. في هذا السياق، تؤكّد محامية هيئة شؤون الأسرى والمحررين حنان الخطيب، لـ «العربي الجديد»، أنّ أنهار تشعر بخوف شديد في حال ولادتها داخل سجون الاحتلال بعيداً عن زوجها وابنتها وعائلتها، وأنها تواصل البكاء مع كل زيارة للمحامين، ما دفعهم إلى الضغط بكل الوسائل للحصول على قرار بالإفراج عن أنهار لتضع مولودها خارج سجون الاحتلال.

وتقول الخطيب لـ «العربي الجديد»: «نسعى لإحداث ضغط قانوني وإعلامي للإفراج عن أنهار أو حتى تتمكن على الأقل من الولادة خارج السجن، وخصوصاً أن السجن غير مؤهل بالمرة لولادة طفل، ونحن لا نعوّل على القضاء الإسرائيلي، فللقضاة خلفيات عسكرية». تتابع الخطيب: «سألت أنهار عن قرارها عند الولادة داخل السجن إذا ما سترضى ببقاء ابنها معها في السجون، أو الإفراج عنه إلى حين الولادة وتبقى قيد الاعتقال، فأكدت أنها ستُبقي طفلها الذي تنوي تسميته علاء معها داخل السجن. وبحكم قانون الطوارئ العسكري الإسرائيلي الذي يطبقه الاحتلال على الأسرى الفلسطينيين أيضاً، يُسمح ببقاء الطفل مع والدته الأسيرة حتى عامين إذا كانت مُرضعة».

ماجدة السلايمة... الأقدم

أنجبت ثماني فلسطينيات في سجون الاحتلال الإسرائيلي، أقدمهن ماجدة السلايمة من مدينة القدس التي وضعت مولودها في سجن تلموند عام 1978، وتحررت في عام 1985، بالإضافة إلى فاطمة الزق المتحدرة من قطاع غزة، والتي أنجبت طفلها عام 2007، وبقي معها قيد الاعتقال حتى الإفراج عنهما بعد عامين.

تحقيق

كورونا مصر

انزلاق إلى موجة رابعة للفيروس

تأخرت مصر في إعلان ارتفاع عدد الإصابات بمتحوّر «دلتا»، وحاولت طمأنة الشعب إلى الوضع، لكن أكدت أيضاً أن ذروة الموجة الرابعة قريبة

حملة متنقلة للتطعيم في مصر (خالد دسوقي/ فرانس برس)

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قبل أيام قليلة من نهاية أغسطس/ آب الجاري، أعلنت الحكومة المصرية ظهور إصابات بالمتحوّر «دلتا» من فيروس كورونا في مصر منذ يوليو/ تموز الماضي. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقدته وزيرة الصحة هالة زايد لإعلان وجود المتحوّر «دلتا» في مصر. وصرحت: «ليس دلتا أصعب من السلالات الأولى، لكنه أسرع انتشاراً فقط، ما رفع عدد المصابين في الموجة الرابعة». وتوقعت أن «يشهد النصف الثاني من سبتمبر/ أيلول المقبل ارتفاعاً كبيراً في إصابات دلتا، لأن هذه الفترة ستشهد ذروة الموجة الرابعة للفيروس، ليس في مصر فقط بل في كل البلدان المجاورة».

للوهلة الأولى، لم يكترث المصريون بهذا الإعلان «المتأخر» بلا داع، وتعامل كثر مع الوضع الحالي للوباء الحالي باعتباره «تحصيلاً حاصلاً». لكن أطباء ومواطنين أبدوا أيضاً تخوفهم الكبير من مدى فعالية اللقاحات المتوفرة في مصر، وقدرتها على مقاومة المتحور الجديد، علماً أن نسبة الملقحين في البلاد لا تزال ضعيفة جداً مقارنة بدول عربية أخرى.

صحيح أن الحكومة حاولت حل هذه الأزمة جزئياً عبر إتاحة فرصة التسجيل للحصول على اللقاح في عدد من مكاتب البريد في المدن والمحافظات، لكن هذا الحل لم يحقق النتائج المنشودة، إذ لم تتجاوز نسبة الحاصلين على جرعة واحدة على الأقل من أي لقاح 4 في المائة من إجمالي عدد السكان أو إجمالي الفئات المستهدفة.

تلقيح وندم

يجمع مهتمون في الشأن الصحي على أن حالات العدوى الجماعية أصبحت أوسع انتشاراً في مصر مقارنة بالموجات السابقة. وهو ما أبلغه طبيب للصحافة المصرية س.خ. حين زارت عيادته قبل أيام بعدما أصيبت مع كل أفراد أسرتها بفيروس كورونا. والملافت أن س.خ. اكتشفت إصابتها بالفيروس صدفة لدى تحضيرها أوراقها التي تضمنت فحص كورونا (بي سي آر) استعداداً للسفر. ثم تبين إصابة والديها وشقيقها بالفيروس التاجي.

واعتقدت س.خ. أن كابوس كورونا انتهى بحصولها على جرعتي اللقاح، لكنه عاودها مجدداً بعد إصابتها مع أفراد أسرتها. وتحسّن وضعها الصحي مقارنة بباقي أفراد أسرتها بتأثير نيلها اللقاح، لكنها قلقة جداً على وضع والديها الكبيرين في السن، علماً أن والدها من المدخنين. تقول: «تمنيت لو أجبرتهم على تلقي اللقاح. أشعر بندم شديد، ورغبة في حمل مكبر صوت لأنادي على الناس من أجل الإسراع في أخذ اللقاح».

«بؤر» المراكز الرسمية

يترافق القلق من قلة عدد المحصنين باللقاحات، مع خوف من نوع آخر يرتبط بتحول بعض مراكز التطعيم إلى بؤر لانتشار العدوى، وذلك استناداً إلى شهادات أدلى بها كثر خلال الأسابيع الماضية باستخدام حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ووثقوها بصور ومقاطع فيديو، وخصوصاً أولئك الذين توجهوا إلى مراكز تلقيح المسافرين التي تعتمدها الحكومة، وتطعموا بلقاح «جونسون آند جونسون» بجرعته الواحدة، أو الذين قصدوا إدارة التراخيص في وزارة الصحة، الجهة الوحيدة المخولة ختم شهادة الحصول على الجرعات الكاملة من اللقاحات، واعتمادها للسفر.

ومن المخاوف التي نقلها أطباء عدم استكمال تطعيم الأطقم الصحية، والتخبط في إخضاع الفئات المستهدفة لأولوية أخذ اللقاح، وإلزامهم بهذا الأمر. فرغم أن وزارة الصحة أشترطت لدى إطلاقها مطلع مارس/ آذار الماضي المنظومة الإلكترونية الخاصة بالتسجيل من أجل أخذ اللقاح، توفيره لسبع فئات أساسية، بدءاً بالأطقم الطبية، ومروراً بأصحاب الأمراض المزمنة وكبار السن المقسمين إلى فئات، وانتهاءً بالعاملين في قطاع السياحة وبعض القطاعات الاقتصادية، لكن هذه الشروط لم تنفذ.

لا أرقام للقاحات الأطباء

كذلك، لا يزال عداد الوفيات بين الأطقم الطبية في مصر يتزايد، وصولاً إلى 588، بحسب آخر إحصاء أصدرته النقابة العامة لأطباء مصر. والملافت عدم إعلان نسبة الحاصلين على اللقاح من الأطقم الطبية في مصر، ما يجدد الأسئلة المطروحة حول أولويات التلقيح خلال الشهور المقبلة وآليات إلزام أخذه، خصوصاً بعد طرحه بلا شروط ولا قواعد منظمة لكل من يحمل جواز سفر سارياً حتى لو لم يكن ينوي السفر، وبعد دعوة الحكومة جميع العاملين والطلاب في الجامعات وأولئك في وزارة التربية والتعليم للتسجيل والحصول على اللقاح قبل بدء العام الدراسي.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن عدداً قليلاً فقط من مراكز تطعيم المسافرين اشترطت الاطلاع على تأشيرة السفر وتذكرة الطيران لطالب اللقاح، بحسب ما أفاد عدد ممن حصلوا على اللقاح المخصص للمسافرين في أكثر من مركز.

جدل الصحة والحرية

وإذ يبدو جلياً عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بوضع الأطقم الطبية تحديداً، تنقسم الآراء بين مؤيدي إلزامية الحصول على اللقاح للفئات الأساسية في المجتمع، المتمسكين بالرأي الطبي المعمول به تاريخياً، ومحوره أن إلزام التطعيم النقطة الأساس في أزمنة الأوبئة والأمراض.

ويؤكد هؤلاء أن إلزام التطعيم لا يعني التعدي على الحرية الشخصية، لأن حدودها بالنسبة إلى الفرد هي صحته وليس صحة المجتمع والمصلحة العامة.

أما معارضو إلزامية التطعيم فيتفقون مع المؤيدين في ضرورة فرض التطعيم لمكافحة أي وباء، لكنهم يتمسكون بفكرة أن وباء كورونا ذات خصوصية تتمثل في أن اللقاحات المتوفرة لمكافحته صنعت كلها بترخيص طوارئ استثنائي، لأن ظروف الجائحة لم تسمح بمرور اللقاحات بكل المراحل المطلوبة للتأكد من سلامتها ومقدار درجة الأمان فيها، من هنا يوقع متلقي اللقاح على إقرار بعدم مسؤولية الدولة ولا الشركة المصنعة عن أي مضاعفات مفاجئة وخطرة قد تحدث.

> نسبة الحاصلين على جرعة واحدة على الأقل من أي لقاح لم تتجاوز 4 في المائة

قلة عدد الملقحين

يعزو مهتمون في الشأن الصحي قلة عدد الملقحين في مصر إلى اعتماد آلية التسجيل عبر التطبيق الإلكتروني، في وقت تشهد البلاد معدلات عالية من الفقر والأمية التي تتجاوز نسبتها 35,8 في المائة، علماً أن سكان الريف يشكلون نسبة 57,8 في المائة من إجمالي عدد السكان، وتعيش نسبة 40 في المائة من سكان المدن تحديداً في عشوائيات.

سنغافورة: «قلب حسّاس» يدعم الصحة العقلية للطلاب

دعم التلاميذ وإرشادهم ضروريان (بن هاسلي/ Getty)

غالباً ما يكون المعلمون في الخطوط الأمامية عندما يتعلق الأمر بملاحظة متى يحتاج الطالب إلى دعم على صعيد الصحة العقلية، في حين تعتمد مدارس في دول متطورة نظاماً طويل الأمد لدعم الصحة العقلية للأطفال والمراهقين.

في تقرير نشره موقع «ستراتيس تايمز»، تؤكد ليزا لي، مستشارة المدارس في وزارة التعليم بسنغافورة، أن «معلمينا يملكون قلباً للجلوس مع طالب بعد الفصل الدراسي ويسألونه عن حاله».

وهذا القلب الحسّاس جعل على سبيل المثال معلماً ينبه مستشاراً في مدرسة إلى تشتت ذهن تلميذ وتخلّفه عن واجباته، فتلقى مساعدة من متخصص في الصحة العقلية والرعاية المجتمعية، في حين قدم مركز خدمة الأسرة مشورة ومساعدة مالية لعائلته.

ويوجد في مدارس سنغافورة تحديداً مستشارون قادرون على إحالة طلاب معرضين لخطر إلى محترفين يعملون مثل فرق للاستجابة والتدخل المبكر، وتقييم الصحة العقلية المجتمعية، أو وكالات الخدمة المجتمعية، ويطبقون حلولاً ناجحة للتعامل مع مشكلات الصحة العقلية الواسعة والشديدة، وسلبيات اللعب المفرط والخروج مع الأصدقاء، وتحديات المراهقين، إلى جانب الإجهاد واضطرابات الأكل والاكتئاب.

وتؤكد وزارة التعليم في سنغافورة أن الصحة العقلية أدرجت باستمرار في المناهج الدراسية، إلى جانب نقل القيم والتفكير في هدف حياة الفرد.

ويوجه أحد برامج الصحة العقلية الطلاب إلى إدارة الأفكار السلبية بملاحظة متى يحتاج الطالب إلى دعم على صعيد الصحة العقلية، في حين تعتمد مدارس في دول متطورة نظاماً طويل الأمد لدعم الصحة العقلية للأطفال والمراهقين.

ويعطي المستشارون أهمية كبيرة للأنشطة المشتركة في المناهج الدراسية، وبينها الرياضة والمعسكرات الخارجية التي تخلق فرصاً لتواصل الطلاب وتنمية الصداقات وحل المشكلات، وبناء مرونة في العلاقات.

وتتمثل الرؤية الكبرى لواضعي برامج الصحة العقلية في أن كل طالب يجب أن يحظى بمعلم أو مستشار داعم يراجعه بانتظام، مع التركيز على أن الشبان يجب أن يتجنبوا حل مشكلات الصحة العقلية مع أصدقائهم، بل مع أشخاص كبار يمكن الوثوق بهم.

وفي النموذج السنغافوري، جرى تلقين جميع المعلمين مهارات الإرشاد العناية، والاستماع إليهم والتواصل معهم إذا شعروا بأن الأمور تسير في طريق الخطأ.

لكن ذلك لا يزيل واقع أن قضايا الصحة العقلية معقدة وتخضع لضوابط في الإفصاح عنها، لذا تقول المستشارة في كلية «جورونغ بايونير جونيور» بسنغافورة، بايلين تاي، إن «نهج التعاون بين كل الأطراف مفيد. واليوم، يشير مزيد من الطلاب إلى أصدقائهم المتعثرين، ما يدل على انفتاح أكبر لطلب المساعدة».

(كمال حنا)

تونس: عودة مدرسية بلا ضمانات التلقيح الشامل

تونس ـ **مريم الناصري**

لم يبقَ إلا أيام قليلة على عودة التلاميذ إلى المدارس في تونس، والتي تحدد موعدها في 15 سبتمبر/ أيلول، وهو التاريخ الاعتيادي سنوياً. لكن أصوات الداعين إلى تأجيل العودة بسبب استمرار تفشي فيروس كورونا وعدم تنفيذ عملية تطعيم شاملة للكوادر التربوية والتلاميذ، لا تزال عالية. والحقيقة أن قرار وزارة التربية بإطلاق العام الدراسي في موعده الاعتيادي لم يترافق مع مجموعة إجراءات يفترض أن تتبعها وزارة التربية في شأن الوقاية من الوباء، وحسم قرار اعتماد نظام الحصص كما الحال في العام الدراسي الماضي، أو تطبيق جدول دراسة منتظم، في وقت لا يمكن التكهن بتغيير القرارات بحسب وضع الوباء خلال العام الدراسي.

لم تخف نقابات التعليم والتربية خشيتها من إقرار العودة المدرسية قبل استكمال تلقيح أفراد الكوادر التربوية، وعدم بدء عملية تلقيح التلاميذ، خصوصاً أن متوسط عدد الوفيات في أوساط المدارس جراء عدوى فيروس كورونا بلغ، بحسب بيان أصدرته وزارة الصحة، 55 حتى 4 مايو/ أيار الماضي، أي قبل شهر واحد من نهاية الموسم الدراسي الأخير. أما عدد الإصابات بفيروس كورونا في صفوف التلاميذ خلال الموسم الدراسي الماضي فناهز 4366، كما سجلت 4760 إصابة في أوساط المدرسين، و968 إصابة بين المشرفين الإداريين والتربويين والمرشدين، و342 إصابة بين العاملين.

وهكذا بلغ مجموع الإصابات في الوسط المدرسي خلال الفترة الممتدة بين 15 سبتمبر/ أيلول 2020 و4 مايو/ أيار الماضي 10,436، مع تسجيل 10,220 حالة شفاء.

وكان التدريس توقف مرات خلال العام الدراسي الماضي نتيجة تفشي فيروس كورونا، قبل أن تدعو الجامعة العامة للتعليم الثانوي، والجامعة العامة للقيمين والقيمين العامين، والجامعة العامة لأساتذة السلك المشترك، والملحقين والمرشدين التطبيقيين للتربية، والنقابة العامة لمتقني التعليم الثانوي، والنقابة العامة لمستشاري الإعلام والتوجيه المدرسي والجامعي، في مايو/ أيار، إلى ضرورة توفير شروط السلامة والوقاية بحلول موعد العام الدراسي الجديد، والاتفاق فوراً على تطبيق برنامج واضح ودقيق وعملي يسمح بتلقيح جميع الأساتذة والمعلمين، تنفيذاً لأولويات خضعت لنقاشات سابقة مع وزارة التربية.

لكن ذلك لم يضمن إنجاز عملية تلقيح شاملة للكوادر التربوية من أساتذة ومعلمين، ولا إطلاق عملية تطعيم التلاميذ، علماً أن برنامج التلقيح في البلاد لا يشمل اليوم الفئات العمرية بين 18 و40 سنة، تمهيداً للانتقال إلى الأصغر سناً.

والشهر الماضي، حذّرت نقابة التعليم الثانوي من عدم تمتع الكوادر التربوية بالمناعة التي توفرها اللقاحات، ولوّحت بمقاطعة العودة المدرسية في حال عدم إنجاز تلقيح شامل للكوادر التربوية والتلاميذ معاً، من أجل ضمان عودة مدرسية آمنة، وسير الدروس في شكل عادي. ويشير كاتب عام نقابة التعليم الثانوي لسعد اليعقوبي لـ«العربي الجديد» إلى أن النقابة لا تريد العودة إلى سيناريو توقف الدروس مرات، كما حدث العام الماضي، والذي أثر على التلاميذ ولم يسمح بإكمال المنهج الدراسي، بالتزامن مع ارتفاع الإصابات في صفوف الأساتذة والمعلمين وكل الكوادر التربوية.

> النقابات التربوية تتمسك بضرورة توفير شروط السلامة بحلول موعد العام الدراسي الجديد

يضيف: «تعتبر المدارس والمعاهد بين أكثر الأماكن التي تشهد تجمعات يومية، ووجود نحو 40 تلميذاً في غرفة واحدة قد يتسبب في عودة انتشار الوباء، لكنني أعتقد بأن اللقاحات المتوافرة اليوم والتي قدمتها دول عدة تعزز قدرة وزارة التربية على ضبط جداول التلقيح الكامل للكوادر التربوية والتلاميذ قبل العودة المدرسية».

من جهته، يبلغ حمادي برقاوي، رئيس شبكة التربية والتكوين والبحث العلمي، «العربي الجديد» أن «إقرار العودة المدرسية في موعدها يجب أن يترافق مع قرارات تتعلق بالإجراءات الوقائية من أجل ضمان سلامة الكوادر التربوية والتلاميذ، وكيفية ضبط إجراءات التباعد الجسدي داخل الفصل الواحد، ونظام الحصص الذي يجب أن يُعتمد لتفادي اكتظاظ الأقسام، خصوصاً أن التلاميذ لم يتلقوا جميعهم اللقاح الضروري في وضع وبائي خطر وانتشار كبير للعدوى». يضيف: «لا شك في أن اعتماد التدريس عبر أفواج يومية ساهم في تخفيف حدّة انتشار الوباء داخل المدارس والمعاهد، لكنه أدى أيضاً إلى عدم إكمال المنهج الدراسي». في 24 أغسطس/ آب الجاري، أعلنت وزارة الصحة بدء تسجيل الفئة العمرية من 15 إلى 17 سنة لعملية تطعيم تبدأ في 29 الجاري، شرط موافقة أولياء أمورهم. ودعت وزارة الصحة الأشخاص المنتمين لهذه الفئة العمرية والراغبين في التلقيح إلى التسجيل على التطبيق، واستخدام ولي الأمر الرمز الخاص الممنوح له في التطبيق لدخول التطبيق، وتأكيد موافقته الصريحة في الخانة المحددة لهذا الغرض، وسماحه للمعني بالتلقيح.

إلى المدرسة رغم المخاطر (ياسين قائدي/ فرانس برس)

العراق: إقبال أكبر على اللقاحات

بعد ارتفاع أعداد الإصابات والوفيات بكورونا في العراق، بات المواطنون أكثر إقبالاً على أخذ اللقاحات

بغداد ـ **كرم سعدي**

لم تعد نسبة كبيرة من العراقيين رافضة للحصول على اللقاحات المضادة لكورونا كما في السابق، حين انتشرت شائعات أثارت الخوف في ما بينهم من حدوث مضاعفات. مؤخراً، شكّل ارتفاع أعداد الإصابات والوفيات بالفيروس دافعاً للمواطنين للحصول على اللقاحات.

وكان لرفض عدد من الشخصيات البارزة في البلاد الحصول على اللقاحات تأثير كبير على المجتمع العراقي. ومن بين هؤلاء أطباء صرّحوا بما هو مخالف لتوصيات منظمة الصحة العالمية. وانتشرت أخبار عن وجود «مؤامرة» من قبل جهات دولية سعت إلى نشر الفيروس، ما دفع الكثير من العراقيين إلى عدم الالتزام بالإجراءات الوقائية، حتى أن الاختلاط في بعض المدن بقي كما كان قبل تفشي الفيروس. يُسجّل العراق آلاف الإصابات بالفيروس يومياً، وقد تجاوز عدد الإصابات في البلاد مليوناً و800 ألف إصابة، في وقت بلغ عدد الوفيات نحو عشرين ألفاً بحسب بيانات موقع «وورلد ميترز». في هذا السياق، يقول الطبيب محمد العواد، الذي يشارك في حملات توعية حول أهمية الحصول على اللقاحات، إن عدد الإصابات المسجل كبير جداً. ويوضح في حديثه لـ«العربي الجديد» أن الإشاعات ساهمت في زعزعة ثقة غالبية العراقيين باللقاحات، وبالتالي ما زالت البلاد تسجل ارتفاعاً كبيراً في أعداد الإصابات. يضيف: «على الرغم من المنافسة بين الشركات المصنّعة للقاحات لنيل ثقة المنظمات الصحية، إلا أن هذا لا يشير إلى وجود مؤامرة تهدف إلى كسب المال على حساب صحة الناس كما يروج البعض. وهذا ما نحاول إقناع الناس به من خلال حملاتنا المستمرة على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة إلى المحاضرات التي نلقيها في أماكن مختلفة». ودخل القضاء العراقي أخيراً على الخط، ملوحاً بعقوبات تصل إلى السجن بحق من يروج إشاعات تتعلق بجائحة كورونا وتشجع الناس على عدم أخذ اللقاحات. وعلى الرغم من الارتفاع الكبير في أعداد الإصابات والوفيات، يقول العواد إنه متفائل كثيراً بعدما لاحظ أن المواطنين باتوا أكثر تصديقاً بوجود الفيروس، وقناعة باللقاحات، ما يدفعهم إلى الإقبال على أخذها.

في هذا الإطار، يقول مسؤول في وزارة الصحة العراقية إن عدد الذين يقبلون على اللقاحات زاد بنسبة ثلاثة أضعاف خلال الأسبوعين الماضيين، وبلغ معدّلات قياسية وصلت إلى 45 ألف حالة تلقيح يومياً. يضيف: «نطمح أن تزيد إلى 100 ألف حالة لتجنب موجة رابعة من تفشي الوباء الجديد» أن العدد الإجمالي للذين حصلوا على اللقاح بلغ 3 ملايين و300 ألف شخص، وتهدف الخطة للوصول حتى نهاية العام الحالي إلى 10 ملايين. لذلك، يجب مواصلة حث الناس على أخذ اللقاحات، وخصوصاً كبار السن منهم. وهناك خطة لإطلاق حملات ميدانية تجوب خلالها الفرق الصحية الشوارع لإعطاء اللقاحات، مؤكداً أنه لدى الوزارة مخزون جيد من لقاحات «فايزر» و«استرازينيكا» و«سينوفارم».

إلى ذلك، تقول وعد سليمان (47 عاماً)، التي فقدت عدداً من أقاربها ومعارفها من جراء إصابتهم بكورونا، إن «هناك من كان يروج ضد أخذ اللقاح، منهم رجال دين وآخرون يعتبرون أنفسهم مثقفين». تضيف: «والداي مسنان وكانا يشاركان في مناسبات مختلفة من دون الالتزام بإجراءات الوقاية. حاولتُ مراراً إقناعهما بخطورة الأمر من دون جدوى. لكن بعد إصابتهما بالفيروس ونجاتهما بصعوبة، اقتنعا بوجوده وصارا يلتزمان بالإجراءات الوقائية، بل يحثان الناس على ذلك، بالإضافة إلى أخذ اللقاح».

> العدد الإجمالي للسكان الذين حصلوا على اللقاح بلغ 3 ملايين و300 ألف شخص

وانتشرت أوراق نعي في العديد من الشوارع وعلى مواقع التواصل، وكان سبب الوفاة هو الإصابة بفيروس كورونا، في الوقت الذي بقي الاختلاط مستمراً سواء في المناسبات المختلفة أو الأسواق الشعبية. ويقول شريف حسن الذي أصيب بالفيروس وكاد أن يفقد حياته، إنه يبيع الخضار في سوق شعبي في مدينة الصدر، التي تعد إحدى أكثر المناطق فقراً واكتظاظاً بالسكان. ويوضح أن «الناس لا يلتزمون بإجراءات الوقاية، عازياً السبب إلى الفقر والحاجة إلى العمل، مضيفاً أن غالبيتهم يعملون في مهن تعتمد على الاختلاط. وإن توقفوا عن العمل، لن يجدوا من يطعم عائلاتهم. كما أن الجميع على قناعة بأن كورونا مجرد كذبة». ويشير إلى أن المدينة «تشهد ارتفاعاً في أعداد الإصابات والوفيات بالفيروس، ما أجبر السكان على الإقبال وبشكل متزايد على أخذ اللقاحات». وتحث وزارة الصحة العراقية المواطنين على الالتزام بكل ما من شأنه الوقاية من الإصابة بفيروس كورونا، وأخذ اللقاحات بعد اعتمادها من منظمة الصحة العالمية.

وتقول زينب السعيدي، التي توفي زوجها وشقيقها بعد إصابتهما بالفيروس، في حديثها لـ«العربي الجديد» إن «أولئك الذين روجوا بأن كورونا مجرد كذبة واقنعونا بذلك، وأنه لا داعي للخوف أو الكمامة، يجب أن ينالوا عقابهم».

حملة تلقيح في مجمع تجاري في العراق (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

أكاديميا

الثانويون والانتقال للجامعات

زهير هواري

ينطبق على تلامذة المرحلة المتوسطة أو الأساسية ما ينطبق على طلاب المرحلة الثانوية التي تفتح السبيل أو تقفله أمامهم للدخول إلى الجامعات والمعاهد العالية. طلاب هذه المرحلة على الأغلب خاضوا في معمعة الامتحانات دون أي استعداد حقيقي وكاف لمثل هذه التجربة. لكن بالمقارنة بين ما هم عليه من معضلات واجهوها خلال عامهم الدراسي الذي لم يدخلوا خلاله إلى الصفوف سوى لأسابيع محدودة في أفضل الأحوال، وبين ما كانوا عليه تتبدى هوة ستقود إلى «بلع» مئات الألوف منهم، وتحول دون متابعة دراساتهم، أو تحكم على المستوى العلمي لهم في الجامعات بالتراجع الفعلي.

من باب الذكر نشير إلى دراسة أعدتها «جامعة بيروت العربية» في لبنان، قبل الوباء، بسنوات قليلة، ظهر من نتائجها أن مخرجات التعليم الثانوي ضعيفة وتحتاج إعادة نظر، ولا تؤهل الطلاب فعلاً للدخول إلى كليات الجامعات. هذا المستوى المتدني للطلاب الثانويين بالإجمال، يلاحظه أساتذة الكليات الجامعية مباشرة وبوضوح. ومن أجل الحد من مخاطره باتت معظم الجامعات والمعاهد العالية تعمد إلى إجراء مباراة للمتقدمين للدخول إليها، فتختار من بينهم الأكثر كفاءة. لكن حتى هؤلاء الناجحين الذين اجتازوا هذه العقبة، لا يبدون في حالة معرفية مرضية.

الأغرب في امتحانات الثانوية العامة هذا العام أنها قذفت بالطلاب مجردين من عملية التراكم التي يحصلون عليها خلال العام. وبالعودة إلى التذكير بدراسة جامعة بيروت العربية وتبين منها تردي مخرجات هذه المرحلة، نستطيع الجزم أن هذا التردي سيكون أشد وقعاً هذا العام، خصوصاً بالنسبة لطلاب الأرياف والضواحي الفقيرة في العواصم، حيث تندر الكهرباء وخطوط الانترنت والخدمات الالكترونية، أو تعاني من تقطع.

يزيد الطين بلة أن طلاب الثانويات يجب أن يعاينوا عن كثب أعمالاً مجتمعية ومخبرية، ويشاركوا في تحضير المواد، وحتى قيامهم تحت إشراف أساتذتهم بتجارب عامة أو صفية، وهو ما لم يتوافر خلال العام. وعندما قامت بعض الإدارات المدرسية بإعلان مباشرة الدروس صفياً بعد تراجع الوباء، ظهر أن العودة متعذرة اقتصادياً ونفسياً لطلاب لم يشاهدوا أساتذتهم طوال العام. إذاً، بين تعليم «أون لاين» وتعليم حضوري عانى الطلاب من متاهة، لم يكن بقدرتهم التفاعل معها إلى الحد الذي دفع بالألوف منهم إلى ما يشبه حال التسرب المعروفة. وما فاقم من المشكلة أن العديد من الدول العربية عمدت العام الماضي إلى منح طلابها إفادات تتيح لهم دخول الجامعات، التي لم تعد تعترف أصلاً بهذه الشهادة أو الإفادة كجواز مرور للدخول إلى مرحلة التعليم العالي، بدليل أنها تفرض امتحانات اصطفاء، على عملية توتلها الوزارة المعنية وجاءت نتائجها مشكوك في دقتها.

(باحث وأكاديمي)